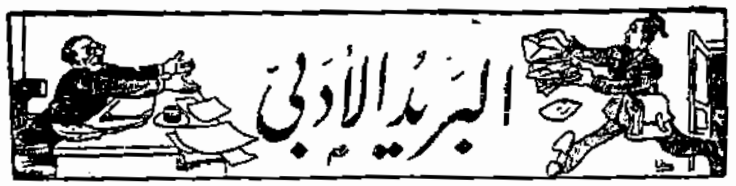

حركة النشر في دمشق - عنب وبيلة

حضرت مجلساً فيه جماعة من المؤلفين والناشرين ، فكان من حديثهم أن دمشق ضائمة بين مصر ولبنان ؛ فلا هي ترتضي مذهب لبنان في الأدب ، ولا مصر تلقي لها بالاً وتحفل بها ، وساقوا على ذلك أمثلة كتباً كثيرة أهديت إلى المجلات المصرية وإلى كبار نقاد مصر ، فأهمل أكثرها فلا كتب عنه حرف واحد ، وكتب عن بعضها ما لا يكفي ولا يفي ؛ فرأيت أن أذكر لقراء الرسالة بعض هذه الكتب ليطلع عليها من يهمّ بحركة النشر في دمشق ، ويعلم أصحابها أن العرف لا يذهب بين الله والناس ، وليكون ذلك عتاباً لإخواننا نقدة الأدب في مصر وذكري

فمنها (سيد قريش) للأستاذ معروف الأرناؤط ؛ وهي من أجل ما أخرج أدباء القصة العربية في زماننا . ومنها روايته في صور تختلف عن الصور التي نراها عليها ، فهو يرى من عَل مركبة الترام مستطيلاً ، ويرى الكمساري والسائق دائرتين إحداهما ثابتة والأخرى متحركة على حافة هذا المستطيل ويرى الراكبين دوائر متراصة في صفوف متوازية

هنا نذكر للقارئ شيئاً ذكرناه من قبل ، ذلك أننا في حاجة إلى ذكر هذا المخلوق العجيب لكي نشرح موضوعاً يتراءى لذهننا ويجول بخاطرنا، موضوعاً كان استمراضنا لمظاهر الإشعاع سبباً لالتماعه في الذهن واقترابه في الفكر؛ وقد وجدنا ونحن نخاطب القارئ أننا في حاجة قبل المضي في هذا الموضوع إلى الرجوع رويداً إلى معرفتنا لحواسنا وفهمنا لقدرتها ، وإلى ذكر ارتباط بينها وبين ما يستنبطه الإنسان كل يوم من أجهزة طبيعية دقيقة

وسيرى القارئ ، أن بين الإنسان الحاد الذكاء والكلب هول العجيب ، والحمام الزاجل ، وهذا المخلوق الذي يرى من الكمساري دائرة تنتقل ، وبين ما نريد أن نتخيله أو نفترض وجوده من مخلوقات على الكواكب السيارة (سواء أكانت هذه المخلوقات موجودة على الكواكب التي تدور حول شمسنا الأخرى (عمر بن الخطاب) ، فإنهما على انتشارها في الشام والعراق ودخولها كل منزل ما كتب عنهما في مصر ولا تعرض لها النقاد . ومنها (المتنبي) و(الجاحظ) للأستاذ شفيق جبري ومنها الكتاب القيّم (جولة أثرية في سورية الشمالية) للأستاذ وصفي زكريا ، حتى أن منها كتاب (الإسلام والحضارة) للأستاذ الكبير كرد علي ، لم أقرأ لناقد من النقاد المعروفين شيئاً عنه ولا عن كتابه الآخر (أمراء البيان) . ومنها (سيرة أحمد بن طولون) للبلوي ، وهو كتاب جليل نشره الأستاذ كرد علي وعلّق عليه وقدّم له ، ومنها (أعلام النساء) لعمر رضا كحالة في (١٦٦٨) صفحة ، جمع فيه من تراجم النساء ما لم يجمعه كتاب قبله ، ومنها كتب أساتذة الجامعة ، ولا سيما أساتذة كلية الطب ، الذين قاموا بأعظم عمل يمكن أن يقوم به أمثالهم لخدمة اللغة ، فوضعوا المصطلحات العربية لكافة الأمراض وما يتصل بها ، والأدوية وأعضاء الجسم ، ومن كتبهم (فن الجراثيم) للطبيب اللغوي الأديب الدكتور حمدي الخياط في (١٨٦٠) صفحة معها لوحات فنية كثيرة ، و(صحة الأسرة) له أم كانت حول غيرها من الشموس) نوعاً من الارتباط ، نود أن نتبينه عند ما نجيز لأنفسنا التحدث عن مخلوقات غير تلك التي عهدناها على الأرض

وما مقالنا السابق أو مقال اليوم إلا نوع من المداعبة العلمية السائغة ، كانت النفوس في حاجة هذه الأيام إليها ، وذلك للترفيه بعض الشيء عن القارئ إزاء ما يحدث في العالم من تغييرات سريعة ، وما هو واقع اليوم من تطورات ربما كانت أكبر ما عرفناه في التاريخ ؛ تلك التطورات التي تجري اليوم في أوربا ، والتي يحتمل أن يكون لها أثر على حياتنا في مصر

وإذا كنا قصدنا هذا النوع من الترفيه أو الراحة مع القارئ في مقالين متتابعين ، وإذا كان هذا سيظل رائدنا في المقال القادم أيضاً ، فإنما ذلك لكي ننشط إلى عمل ، أكثر إلى الجد منه إلى المداعبة ؛ عند ذلك نعود إلى حظيرة العلم الذي لا يعرف في البحث غير التقرب من حقيقة الكون

محمد محمود غالي
دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون
ليسانس العلوم التعليمية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم المهندسخانة

فى (٤٠٠) صفحة ، و (الصحة العامة والاجتماعية) ، (١٠٠٠) صفحة ، وكتاب (فلسفة الطب) للدكتور حسنى سبح عميد كلية الطب ، وهو سبعة أجزاء صدر منها ثلاثة فى (٢٧٠٤) صفحة ، وله كتب أخرى ، و (علم الأمراض الجراحية) للدكتور مرشد خاطر فى نحو (٤٠٠٠) صفحة ، ومنها كتب أساتذة الحقوق ، فارس بك الخورى ، وله (علم المالية) و (شرح أصول المحاكمات الحقوقية) ، وسعيد محاسن بك نقيب المحامين ، وله الشرح القيم على مجلة الأحكام العدلية ، وله (القانون المدنى الإسلامى) ، وشاكر بك الحنبلى ، وله (الحقوق الأساسية) والمباحث القيمة فى الحقوق الإدارية

ومن الكتب التى نشرت فى دمشق (فتاوى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى) و (ديوان الكاظمى) و (أصول التفسير لابن تيمية) و (بحر العوام لابن الحنبلى) و (البخلاء للجاحظ) و (المنقذ من الضلال للغزالى) و (إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقى) و (الإجابة للزركشى) و (الفاضلة لابن حزم) و (طوق الحمامة له أيضاً) و (روضة المحبين لابن القيم) وهما كتابان فى الحب لإمامين من أعظم أئمة الدين و (فتاوى الإمام النووى) و (الرسالة المستطرفة للعلامة جعفر الكتانى) فى تاريخ علم الحديث و (الصبح المنبي للبديعى) و (ذكرى الشاعرين) و (تهذيب تاريخ ابن عساكر) و (عبد الله بن المقفع للأستاذ الجندى) و (الجاحظ) و (ابن العميد) و (الصاحب) و (ابن المقفع) للأستاذ خليل مردم بك ، و (امرؤ القيس) للأستاذ الجندى و (أبو بكر الصديق) و (عمر بن الخطاب) للطنطاوى ، و (خالد بن الوليد) لكحالة ، و (أسواق العرب) للأفغانى .

وأنا أظن أن هذا كله ، وهذا بعض ما نشر فى دمشق لم يحفل به ، ولا يبعضه ناقد من كبار نقاد مصر ، أفلا يحق لنا أن نعتب ، وأن نذكر ، وأن نرجو ، وأن ننتظر ؟

علي الطنطاوى

فتوى لجنة الإفتاء بالأزهر فى فائدة الأضحية

لا أنكر أن فتوى لجنة الإفتاء فى هذه الفائدة خطوة موفقة فى سبيل الإصلاح الدينى ، والقضاء على ناحية من نواحى الفساد فى البلاد ، ولكنى آخذ على اللجنة أنها اهتمت فى هذه الفائدة بناحية الشكل ، ولم تهتم بالأصل الذى تقوم عليه من جواز التوجه إلى أصحاب الأضرحة فى قضاء الحاجات ، بقطع النظر عما يلجأ إليه فى ذلك من تحديد زمان أو مكان أو كيفية للعبادة لا أصل له وقد أفتى العالم الكبير فى هذه الفائدة بجواز التوجه إلى أصحاب الأضرحة فى قضاء الحاجات ، ولا شك أن فتوى لجنة الإفتاء جاءت رداً على فتواه ، فلم يكن من اللائق مع هذا أن تهتم فتواها بما اهتمت به ، ولا تعطينا حكما صريحاً فى ذلك الأصل الذى قامت عليه تلك الفائدة ، فهل يليق أن يبقى عامة المسلمين على ما هم عليه الآن من الاعتقاد فى تأثير أصحاب هذه الأضرحة فى أمور دنيانا ، وتجاهل الأسباب المشروعة التى سنها الله تعالى ، وهل قامت هذه الأضرحة على أساس صحيح ، وهل قيست ولاية أصحابها بمقياس الولاية فى الشرع ؟ ورأيى أنا أن كل هذا لا يصح أن يبقى بيننا ، وأنه يجب أن نتخلص منه ، ولنا فيما فعلته بعض الحكومات الإسلامية أحسن أسوة

(عالم)

١ — عمل آية الطعام الطعام

اطلعت على ما كتب فى « الرسالة الغراء » فى هذا البحث ، فأرجو أن يتذكر الأستاذ محمود محمد سويلم أن (خصوص السبب لا ينافى العموم) فسيدنا على رضى الله عنه داخل فى هذا العموم دخولاً أولياً بالنظر إلى أنه سبب نزول الآية

وأول من ضرب على هذا الوتر بتوسع هو الحافظ بن تيمية فى كتابه (المنهاج) وكون السورة مكية ليس بأمر مقطوع به

٢ — نيف

كنت أرى بعض الكتاب الناشئين يستعملون كلمة « نيف » قبل العدد ، ثم رأيت الأستاذين العقاد وكرد على يستعملانها كذلك فوجب التنبيه على صحة استعمالها :

قال فى القاموس المحيط (والنيف ككيس : الزيادة ، يقال عشرة ونيف) ، وقال فى المصباح المنير (ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشرة ونيف ومائة ونيف وألف ونيف) ، وكذلك فى كتب اللغة الأخرى

مصطفى عبد موسى